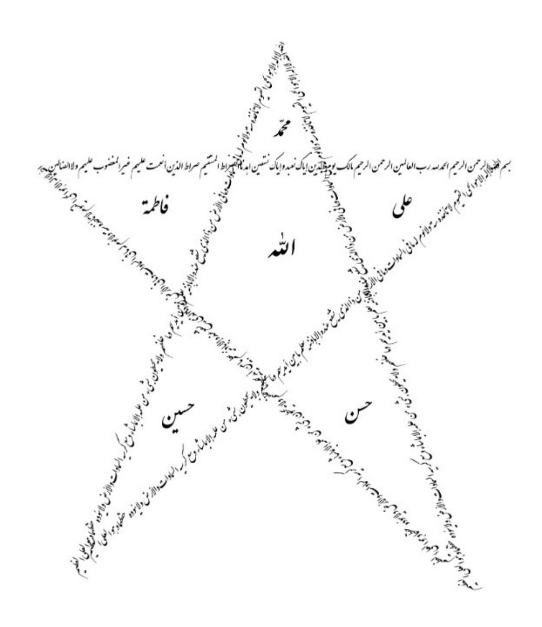
تفسير على

قُلِ اللّٰهُ حَقٌّ وَإِنَّ مَا دُونَ اللّٰهِ خَلْقٌ وَكُلٌّ لَهُ عَابِدُونَ

في البيان

الجزء الثّاني



وحيد أزل

٣٨٣

بِسْمِ اللَّهِ الْمَالِكِ الْغِيَّاثِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَنُقْطَةِ السَّالِكِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى الْوَاحِدِ الْأَوَّلِ فِي كُلِّ حِينٍ. وَبعد، فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْحَقُّ الْكَافُورِيَّةُ الَّذِي يَسْتَعِدُّ لِدَارِ الْآخِرِيَّةِ وَسَأَلْتَنِي مَرَّةً أُخْرَى أَنْ أُوَسِّعَ لَكَ مَعْنَى ﴿قُلِ اللّٰهُ حَقٌّ وَإِنَّ مَا دُونَ اللّٰهِ خَلْقٌ وَكُلٌّ لَهُ عَابِدُونَ﴾ فِي الْبَابِ ١ مِنَ الْوَاحِدِ ٤ البَيَانُ.

أَوَّلًا، قُلْنَا إِنَّ التَّرْكِيبَ مُكَوَّنٌ مِنْ ثَلَاثَةَ عَشَرَةَ كَلِمَةً تَتَكَوَّنُ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا، وَلكِنَّنَا لَمْ نَذْكُرْ أَنَّ التَّرْكِيبَ يَحْتَوِي أَيْضًا عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ نُقْطَةً تَمَامًا، وَعِنْدَمَا يُضَافُ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ وَالثَّلَاثَةَ وَالثَّلَاثُونَ وَالإِحْدَى عَشْرَةَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، يَكُونُ مَجْمُوعُهَا رَقْمَ ثَمَانِيَةٍ وَخَمْسِينَ، وَهُوَ قِيمَةُ كَلِمَةِ "مَحْبُوب" فِي حِسَابِ الجُمَّلِ، فَتَدَبَّرْ جَيِّدًا، وَالنِّقَاطُ الإِحْدَى عَشَرَ فِي التَّرْكِيبِ هِيَ "هُوَ" وَهُوَ الْهَيْكَلُ، وَإِذَا أَخَذْنَا الْكَلِمَاتِ الْمُقَابِلَةِ لِلْأَعْدَادِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي رَدِّنَا السَّابِقِ وَشَكَّلْنَا تَرْكِيبًا مَعَ الْعَدَدِ الْمُقَابِلِ لِعَدَدِ النِّقَاطِ، نَحْصُلُ عَلَى الْعِبَارَةِ "هُوَ أَحَدُ أَجَلِّ"، الَّتِي تَشِيرُ إِلَيْنَا مُبَاشَرَةً، وَتَحْمِلُ نَفْسَ قِيمَةِ الْعَدَدِ الأَبْجَدِيَّةِ ٥٨ الَّتِي تَحْمِلُهَا كَلِمَةُ "مَحْبُوب".

وَسَأَلْتَ عَن "مَا دُونَ اللّٰهِ" فِي الْعِبَارَةِ، مُسْتَفْسِرًا إِذَا كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ فِعْلًا مَا دُونَهُ حَقًّا، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْوُجُودِ مَا سِوَى اللّٰهِ؛ وَنُجِيبُ، أَنَّهُ لَا، لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَيْءٌ حَقًّا مَا دُونَ اللّٰهِ لِأَنَّ حُضُورَ اللّٰهِ يَنْفُذُ فِي كُلِّ وُجُودٍ وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ فَرَاغٌ فِي الْوُجُودِ حَيْثُ لَا يَكُونُ اللّٰهُ، وَالْكَوْنُ مَأْلُوهٌ بِأُلُوهِيَّتِهِ حَقًّا، لكِنَّ مَأْلُوهِيَّةَ الْكَوْنِ لَيْسَتْ هِيَ أُلُوهِيَّةَ الْحَقِّ مِنْ مَنْظُورِ إِطْلَاقِ الْحَقِّ، تَبْقَى فِئَات الْحَقِّ وَالْخَلْقِ سَالِمَةً فِي مُسْتَوَيَاتِهَا الْمُتَمَيِّزَةِ.

لِذَا، فَالْأَمْرُ لَيْسَ تَمَامًا كَمَا يَقُولُ بَعْضُ الْقَائِلِينَ بِالْحُلُولِيَّةِ، وَلَا كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ بِالتَّعَالِي وَالثُّنَائِيَّةِ أَيْضًا، الْأَمْرُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ، أَي بَيْنَ الْوَحْدَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلْخَالِقِ مَعَ خَلْقِهِ وَالْفَصْلِ الْمُطْلَقِ بَيْنَ اللهِ وَخَلْقِهِ، وَفِي الْوَاقِعِ الْوَضْعُ هُوَ كِلَاهُمَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ اللهُ حَاضِرٌ بِشَكْلٍ مُطْلَقٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي خَلْقِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ، وَكَذٰلِكَ بَعِيدٌ وَمُنْفَصِلٌ عَنْهُمْ بِشَكْلٍ مُطْلَقٍ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، وَهَكَذَا، فَإِنَّ حُضُورَ اللهِ هُوَ مَا يَجْعَلُ الْخَلْقَ يُصْبِحُ أَيْضًا حَقًّا، وَلَيْسَ الْخَلْقَ بِنَفْسِهِ، وَهَذَا مُلَمَّحٌ بِشِدَّةٍ مَلِيحَةٍ فِي العِبَارَةِ ﴿**قُلِ اللهُ حَقٌّ وَإِنَّ مَا دُونَ اللهِ خَلْقٌ وَكُلٌّ لَهُ عَابِدُونَ**﴾.

وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ النُّقْطَةَ الْأُولَى اعْتَبَرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ فِي الْبَيَانِ، لِأَنَّ فِيهَا يُحْتَوَى كَامِلُ طَيْفِ السِّرِّ، سِرِّ الْوِحْدَةِ وَالِافْتِرَاقِ، وَتَأَمَّلْ فِيهَا وَاسْتَخْدِمْهَا كَدُعَائِكَ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسُّبْحَانُ، فَسَتَفْتَحُ لَكَ أَبْوَابَ مَعَانِيهَا الْمَكْتُومَةِ وَسَوْفَ تَذُوقُ أَسْرَارَهَا بِنَفْسِكَ فِي آفَاقِ نَفْسِكَ، فَاللهُ صِرَاطُ المُنِيرِ.

٣٣٩

١٩ مِن شهر الرّحمة في السّنة ١٧٧ بديع البيانية

24th of June 2024 CE